ـ(247)ـ الأول: انه امتثالا لأمر ا تعالى بالاتحاد والائتلاف ونهيه عن التفرق والاختلاف. قال تعالى: ?وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ?(1). وقال عز اسمه: ?وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ?(2). وقال أيضاً: ?إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ?،(3) وقال في موضع آخر: ?وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ?(4). وفي رواية ابن مسعود عن النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ : «لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» (5). ورواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ـ صلى ا عليه وآله ـ : «المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم» (6). الثاني: نظراً الحاجة الإسلام في هذا الظرف العصيب إلى توحيد صفوفه، وتظيم خطوط دفاعاته ضد الهجمات الشرسة التي يشنها أعداؤه، ومن ثم صياغة جامعية إسلامية قادرة على تشكيل منظومة دفاعية إسلامية قوية. وحركة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي انبثقت في القاهرة قبل نصف قرن نموذج حي يجسد بقوة مدى استجابة أبناء الأمة الإسلامية لدعوات _____ 1 ـ سورة آل عمران: 103. 2 ـ سورة آل عمران: 105. 3 ـ سورة الأنبياء: 92. 4 ـ سورة المؤمنون: 52. 5 ـ أخرجه البخاري في الصحيح 3: 158 و 4: 213، ط دار الفكر. 6 ـ أخرجه أبو داود في السنن 3: 80 ح 2751.